

أصيلة، لا مصنوعة ولا مدخلة، وما لها ألا تكون كذلك وهي من أمر الله، وقد أذكاها هذا الشعور المشترك بالظلم والاضطهاد، وهذه الجراح التي أئخنthem، والقيود التي كبلتهم، والهموم التي أثقلتهم:

قد قضى الله أن يؤلفنا الجر ** ح وأن نلتقي على أشجاره
كلما أنّـ بالعراق جريح ** لمس الشرق جنبه في عمانه
نحن في الفكر بالديار سواء ** كلنا مشقق على أوطان - هذه هي العاطفة التي يخشاها
المستعمرون، ويعملون ما استطاعوا على إما تتها في نفوس المسلمين وتنشئة أجيالهم على
نسيانها والتنكر لها، وكم من دعوات ما كررة ونزعات خبيثة أحياوها وروّـ جوالها ليقطعونا
بذلك في الأرض أمما ويتحذونا لهم عبيداً وخدماً، ولكن الله أبطل سعيهم، وأفسد تدبيرهم،
فبعث المسلمين خلقاً جديداً يأبون إلا أن يعيشوا في بلادهم أحراراً أعزه يدفعون عن
أنفسهم بغي البغاء، وطغي الطغاة، وعما قريب سيهدى لهم الله ويصلح بالهم "و الذين جاهدوا
فيينا لنهدى بهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين".

إن خير ما يقوى به المسلمون، ويدفع عنهم غواييل أعدائهم: أن يقفوا صفاً قوياً موحداً في
جميع شعوبهم وبладهم، لا تفسده النزعات، ولا توهنه العصبيات. إن المؤمن لا يعرف إلا نوعاً
واحداً من التعصب هو تعصبه لدينه، وإن هذا الدين لذو عمد وأركان هي أصول الإيمان
ودعائمه التي كان عليها رسول الله وآلله أصحابه صلوات الله عليهم، فما كان معارضاً لها فهو
الكفر البراح، وما كان من محدثات العلوم والمعارف التي لا تمس أصلاً، ولا تضر بعقيدة،
فليكن لكل منا ما يراه فيه دون شطط أو لجاج.

ألا وإن رحى الحرب دائرة بين جند الله وجند الشيطان، فليزحف المؤمنون على بركة الله صفاً
واحداً لا عوج فيه ولا اضطراب "إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان
مرصوص".